غير غافر والا فعموم التقليب ظ في جميع القلوب بل في كل ذرة من ذرات الكون يقلب الله
كيف يشاء ما يشاء ويثبت ما يشاء والثاني تقليب قلب المؤمن انه من الخوف و
الرجاء والكافر ليس كذلك قوله محجوبة اي عن مانع من نفوذه لكثافة الشعاع فيه جهولا لحجره
من روية المعابر وان كان كثيفا فهو محجوب عن رؤيته وما ذلك الا لان شعاعا قد نفذ في الجسم
المتوسط ووصل الى المرئي على التقدير الاول ولم ينفذ ولم يصل على الثاني وفهم امارات انه موضع
للبقين في هذا المطلب يظهر من تتبع كتب المناظر والمرايا واورد والابطال مذهبهم وجوها الاول
ان الشعاع ان كان عرضا يستحيل انتقاله وايضا يلزم ان يكون يخرج من عين بقة ما يملاء السماء
ووجه الارض مع فتح العين ويعود او ينعدم دفعة جميعا بغمض العين ثم اذا فتح مرة اخرى
هكذا وكذا اذا كان جسما ويلزم خرق الافلاك او تداخل الاجسام بل تداخل الاجسام بعد والرا
وفي الابصار من انواع الحيوانات بل يلزم ان نرى شعاع الابصار او نرى الخروج في كل مرئي الخ
والثاني انه لا يجوز ان يكون حركة ارادية ولا طبيعية ولا قسرية اما الارادية فقط واما الطبيعية
فلانه انما يكون على جهة واحدة واما القسرية فلانه لا قسر حيث لا طبع ورد بانه يجوز ان يكون
الى جهة واحدة طبعه والى البواقي قسرية والمسلم انها ليست الى جميع الجهات طبعه رفعا
للايجاب الكلي ولا يلزم رفع الطبع والثالث انه يلزم ان نشوش عند هبوب الرياح وصول الى
خلاف موجهتنا وروئيتنا ما هو خلفنا وعدم رؤيتنا ما هو في مقابلتنا الا ان يقال التشوش
فرع الممانعة من النفوذ والمفروض انه لا ممانعة لخرق الاجسام او تداخلها اياها والرابع انه لو كان
بخروج الشعاع لوجب ان لا نرى المرئي الا بعد انقضاء زمان يتحرك وان نرى القمر مثل الثوابت
بزمان يناسب تفاوت المسافة بينهما وانه باطل قطعا لانه في حال فتح العين ابصرنا الثوابت والجواب
عن الكل انهم ارادوا ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان تنفصل على سطحه من المبدا
الفياض شعاع يحوز ذلك الشعاع قاعدة مخروط راسه عند مركز البصر لكنهم سموا حدوث
الشعاع نسبة معاملة للعين بخروج الشعاع عنها اليه مجازا على عكس تسمية ما يجعلها حدوث
الضوء مما يقابل الشمس بخروج الضوء عنها اليه وفي الطبعين اولهما ان الانسان
اذا نظر الى قرص الشمس بنحو نظره مدة طويلة ثم غمض عينيه فانه يجد من نفسه كانه ينظر اليها
وكذلك اذا بالغ في النظر الى الخضرة الشديدة ثم غمض عينيه فانه يجد من نفسه هذه الحالة واذا
بالغ ثم نظر الى لون اخر لم يره وكذا اللون كما هو ورد بان صورة اللون باقية في الخيال الا في الباصرة

واجيب

١٠٨

واجيب عن الرد بان الفرق ظاهر بين المشاهدة والتخيل وتلك المشاهدة وارتسمت الرويا صورة
المرئي في تلك الحالة في الحس المشترك وثانيهما ان المرئي اذا قرب معتدا لا يرى بعقد انه يرى ..... واذا بعد ٢
احقر منه وهكذا حتى يضمحل وما ذلك الا لان صورة المرئي سطح في جزء من الجليدية تحيط به زاوية مخروط
لا وجود له اصلا اما راسه مركز الجليدية وقاعدته سطح المرئي وتلك الزاوية تصغر كلما بعد المرئي ويصغر
بحسب صغرها الجزء الذي يقع فيه من الجليدية ولا شك ان الشبح المرتسم في الاصغر اصغر فيرى اصغر
فظهر ان التفاوت الواقع صغرا وكبرا بحسب التفاوت في المرئي اما متوسط او اختلاف الزاوية
موضع الابصار فيهم بالانطباع واما اختلاف موضع قاعدة المخروط كما هو على القول بالشعاع ضعيف
ان يرا على مقدار واحد في التفاوت كلها سواء كانت الزاوية ضيقة او لا اعرض بان القائلين بخروج
الشعاع ايضا يدعون ان صغر المرئي وعظمه يتبعان صغر زاوية مخروط الشعاع وعظمها الثاني انه
للبصر في ادراكه اسوة لسائر الحواس الظاهرة وليس ادراكها المدركاتها بان يخرج شيء منها ويتصل
بالمحسوس فوجب ان لا يكون الاحساس بالبصر ايضا بخروج شيء منها الى المبصر ورد بانه تمثيل
بلا جامع واعلم ان زاوية الناظر في المرآة وجهه وما خلفه في المرآة بعبور خروج الشعاع ومشاهدته
لان الناظرين مثلا في مرآة واحدة يرى كل منهما شيئا واحدا فيها في موضع معا بطاراد الاخر
واستدلوا على بطلان المذهب الثالث بوجوه الاول ما نعلم بالضرورة ان الشعاع الذي في عين العصفور
يستحيل ان يقوى على احاطة نصف العالم الكيفية بل العصفور والانسان والفيل لو كان كله نورا
او نارا لما احاط الى كيفية عشرة فراسخ فضلا عن هذه المسافة العظيمة وان لم يكن هذا جليا عند العقل
فلا جلي عنده يقال انما يتم ما ذكره اذا كان بكيفية المتوسط بانفصال الاجزاء من عين الرائي الى
الكيفية القائمة بها في مجاورها ومجاور مجاورها وهكذا او في مجاورها ومجاور مجاورها وهكذا
كتأثير النار في مجاورها ومجاور مجاورها وما اذا كان مثل تأثير الشمس في مقابلها بلا انفصال
شيء عنها وبلا تكيف في نفسها ويؤثر في مجاورها مثل النار فلا استحالة ولا استبعاد وكشف الجلية والظهور
وذيل الكلام بطول المقام فلنقصر بهذا قوله ثم وان اضربا وغمضنا العين الخ ليس الغرض ان المعرفة الحاصلة
حين الغمض الضرورة ان المعرفة الحاصلة عليها من الابصار بل هي فوق المعرفة الحاصلة مرة الحد او الرسم
بعد غرض الابصار انه لم يحصل بهذه المرتبة نعم يجوز ان يكون الابصار اللاحق تمام الابصار السابق
وان كان مطلق الابصار لاحقا وسابقا تماما منها قوله يعرف الرابع الخ بل شارح الحد مد نصرح بعدم
توسط الجارحة عند الاشاعرة وسمي بعده في قرب قال او لان المسمى لروية الله يدعون

بل ادراكها اياها انما هو بان يماسها المحسوس صح

فوق المعرفة التي حصلت من الابصار الباقي على الغمض صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)